

الوحدة الرابعة

الاضطرار والتداوي

قال الله تعالى:

﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (١)



أحكام المضطر وحكم التداوي

تمهيد

كان أحمد في نزهة برية مع بعض أصحابه، ونفذ وقود سيارتهم، ولم يأت أحد لمساعدتهم، ومضت عدة أيام وهم على هذه الحال، ونفذ طعامهم، واشتد بهم الجوع، حتى أشرفوا على الهلاك. فأشار أحمد على أصحابه أن يأكلوا من شاة ميتة وجدوها بالقرب منهم، لينقذوا أنفسهم من الموت، فامتنع أصحابه عن ذلك.

١ ما المتوقع حين رفض أصحاب أحمد هذا الاقتراح؟

٢ ماذا تسمى الحالة التي وصل إليها أحمد وأصحابه؟

من خلال إجابتيك عن هذه الأسئلة، اكتب تعريفاً مناسباً للمضطر:

ج1: أن تخور قواهم إلى أن يموتوا

ج2: حالة المضطر

أحكام المضطر

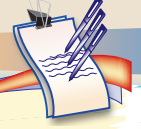
حكم أكل المضطر للمحرم ومقدار ما يأكل

من اضطر إلى محرم بأن خاف على نفسه المرض أو الموت إن لم يأكل منه وجب عليه أن يأكل بقدر ما يذهب عنه الضرر، ويأمن معه من الموت، وليس له أن يأكل منه حتى يشبع.

وفي القاعدة الشرعية: (الضَّرورة تُقَدَّر بِقَدْرِهَا):

والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾^(١).





شارك في الحوار مع معلمك وزملائك حول الحكمة من إباحة تناول المحرم عند الضرورة، واكتب خلاصة ذلك.

أباح الله تناول المحرم عند الضرورة لأن فيه بقاء لحياة المسلم فيأخذ منه قدر حاجته لا يتعداه وهذه الإباحة فيها من الرحمة ما لا يخفى على أحد

الاضطرار إلى طعام الآخرين



هل يجوز للإنسان أن يأكل من طعام الآخرين دون إذن منهم؟

الأصل أن مال المسلم من ملبس ومطعم ملك له لا يجوز لأحد من الناس أن يأخذ منه شيئاً إلا برضاه.

● ولكن قد يقع المسلم في ضرورة يحتاج معها أن يأكل من طعام غيره، ففي هذه الحالة يجوز له أن يأكل منه ولو لم يؤذن له، بالشروط الآتية:

- ١ ألا يكون صاحب الطعام مضطراً إليه.
 - ٢ أن يأكل منه بقدر حاجته.
 - ٣ أن يعوّض صاحب الطعام متى تيسر له ذلك.
- ويجب على مالك الطعام غير المضطر إليه أن يطعم أخاه المضطر إنقاذاً لحياته.

التداوي



المراد بالتداوي: طلب العلاج من الأمراض التي تصيب الإنسان أو الحيوان بالأدوية الحسية أو المعنوية.

حكم التداوي: جائز، وهو من فعل الأسباب المأمور بها، ولا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أن السبب نافع بإذن الله وتقديره، والدليل على ذلك:

● عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ: الْهَرَمُ»^(١).

- عن جابر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

شروط جواز التداوي:

- ١ أن يعتقد أن الدواء مجرد سبب .
- ٢ أن يعتقد اعتقاداً جازماً أن الشافي من جميع الأمراض هو الله تعالى، قال جل وعلا ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(١).
- ٣ أن يكون الدواء مباحاً، فلا يجوز التداوي بالمحرم لقول النبي ﷺ «إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام»^(٢).

التداوي بنقل الدم

نقل الدم عن طريق الوريد لأجل العلاج يجوز بشرطين:

- ١ ألا يتضرر مَنْ سُحِبَ منه الدم .
- ٢ أن يكون المريض الذي نُقِلَ إليه الدم محتاجاً إليه .

استعمال المخدّر في التداوي

استعمال المخدّر (البنج) جائز في حالتين:

- ١ استعماله في العمليات الجراحية، لما فيه من رفع الضرر عن المريض .
- ٢ استعماله مع الأدوية بقدر يسير لا يترتب عليه ضرر، عن طريق متخصص موثوق به .

الطب النبوي والتداوي في السنة النبوية

لقد كثرت الأحاديث النبوية التي تصف بعض الأدوية لبعض الأدّواء، سواء من أقوال النبي ﷺ أو من أفعاله، وقد حرص العلماء على جمع هذه الأحاديث في كتب الحديث الجوامع، ومن أهمها:

- كتاب (الطب) من صحيح البخاري .
- كتاب (الطب النبوي)، للإمام ابن قيم الجوزية .
- كتاب (الطب النبوي)، لأبي نعيم الأصبهاني .



أمثلة من الطب النبوي

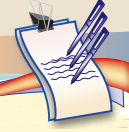
ومن أمثلة الطب النبوي الثابتة ما يلي:

- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ»^(١)، والمراد بالسَّام: الموت.
- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا، فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ، «فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا، وَأَلْبَانِهَا»، ففعلوا، فصَحُّوا.^(٢)
- سئل أنس بن مالك رضي الله عنه، عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ؟ فَقَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ، فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاغِهِ، وَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ»، أَوْ «هُوَ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمْ»^(٣).

العلاج بالرقية الشرعية

مِنَ السُّنَّةِ: أَنْ يَعالِجَ المرءُ نَفْسَهُ بِالرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ، أَوْ يَأْذُنَ لِمَنْ يَعالِجُهُ بِهَا، سِوَاهُ أَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ الْحَسِّيَّةِ أَمْ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمَعْنَوِيَّةِ، وَحَقِيقَةُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ: اسْتِعْمَالُ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ فِي عِلَاجِ الْمَرِيضِ، إِمَّا بِطَرِيقِ النَفْثِ الْمُبَاشَرِ مَعَ الْقِرَاءَةِ، أَوْ بِالْقِرَاءَةِ فِي مَاءٍ وَنَحْوِهِ وَسَقِيهِ لِلْمَرِيضِ، أَوْ غَسَلَهُ بِهِ، وَمِمَّا وَرَدَ فِي ذَلِكَ الرُّقْيَةُ بِمَا يَلِي:

- ١ قراءة الفاتحة مرة، أو ثلاث مرات.
- ٢ قراءة المعوذات الثلاث (الإخلاص، والفلق، والناس)، مرة، أو ثلاث مرات.
- ٣ قول: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»^(٤).
- ٤ «ضَعْ يَدَكَ (الْيُمْنَى) عَلَى الَّذِي تَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ. وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ - ثَلَاثًا. وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِ (عِزَّةِ) اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ»^(٥).



اكتب مع مجموعتك عن التداوي غير المشروع في الوقت الحاضر .

التقويم



س١

ما حكم أكل المضطر للمحرّم؟ وما الدليل على ذلك؟

يجوز للمضطر أكل المحرم بقدر الضرورة
(والدليل قوله تعالى:) وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه
دخلت متجراً لبيع المواد الغذائية وكنت جائعاً، فهل يجوز لك أن تأكل منه بدون

س٢

علم صاحب المتجر؟ انقل من الدرس العبارة التي تدل على ما تقول .

الأصل أن مال المسلم من ملبس ومطعم ملك له لا يجوز لأحد من الناس أن يأخذ منه شيئاً إلا بإرضاه

س٣

ما رأيك في الاعتقاد بأن مجرد تناول الدواء كاف في الشفاء من الأمراض .

س٤

مثل بمثال عن الطب النبوي .

ج3: هذا اعتقاد خاطئ فالدواء ما هو إلا سبب يسببه الله تعالى لحصول الشفاء؛ والشفاء بيد الله عز وجل قال عليه الصلاة والسلام : (اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاك

